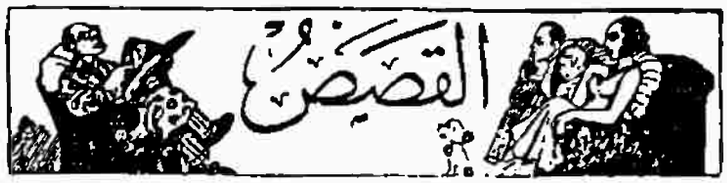

الجاسوسة العـــاشقة

عن الانجليزية

للأديب شفيق اســـعد فريد

(تتمة ما نشر في العدد الماضي)

دخلت فانيا شرفة الفندق فانحنى لها الخادم باحترام بينما وقف اليوت لاستقبالها ... وقبل الشاب أناملها في رفق ... وحين جاسا بادرها قائلا : —

— اصغي إلي يا فانيا ... يجب أن أرحل هذه الليلة ... إنني متأسف كثيراً لذلك ، بيد أن الأمر جد هام أعني أن لدي أعمالا تستلزم رحيلي إلى الغرب ... فقد وصلني اليوم خطابك ... فقاطعته قائلة : — أعمال ... لم أكن أدري أنك قدمت إلى موسكو لأجل العمل . ولكن خبرني ، ألا ترجع ثانية لموسكو ... ؟ وهل أنت ذاهب بعيداً ... ؟

فأجاب : — إنني ذاهب إلى باطوم ... ولكنني سأعود ثانية فإن الأوامر التي عندي تقضي عليّ بالبقاء في باطوم لمدة أسبوع .. سوف أشعر بكثير من الوحشة لفراقك يا فانيا ...

وشعرت الفتاة بشيء من الإضطراب إذ لم يبلغ سمعها أي نبأ عن وصول مثل هذا الخطاب ... وخطر لها أن تتحرى الحقيقة من أعوانها ... فاستأذنت الشاب لبضع دقائق .

ودخلت فانيا الغرفة السرية التي يحتلها مندوب قلم المخابرات السرية في الفندق ... ونظرت إلى الرجل الذي كان يجلس إلى المكتب وقد ارتدى معطفاً غليظاً ... ثم قالت : —

— يقول الشاب إنه ذاهب إلى باطوم الليلة وذلك بناء على التعليمات التي أرسلت إليه في خطاب وصله اليوم ... وسيعود إلى موسكو ثانية بعد أسبوع .

فهتف الرجل قائلا : ليس هناك خطاب أيتها الواطئة ... إننا ندري كل شيء عن المحادثة التليفونية ... على كل حال ستذهبين إلى باطوم الليلة ... وسأنظر في أمر جواز سفرك ... على أني أعتقد أنه لمصلحة المهمة التي تقومين بها ينبغي أن تسافري بالدرجة الثالثة ...

***

كان قطار الغرب مزدحما ازدحاماً شديداً في تلك الليلة ... ولقد استطاعت فانيا أن تجد مقعداً خالياً بصعوبة شديدة ... وبعد أن وضعت السلة التي كانت تحملها فوق المقعد غادرت العربة ... ووقفت فوق الرصيف ترقب وصول اليوت ... ولم يمض أكثر من بضع دقائق حتى رأته يشق لنفسه طريقاً وسط الزحام الشديد ...

ووصل القطار أخيراً إلى باطوم بعد رحلة شاقة ... فغادرت فانيا العربة وراحت تراقب اليوت عن بعد ... واستمرت في رقابتها حتى انصرف من المحطة واستقل سيارة ثم انطلق إلى فندق باطوم ...

وفي المساء تسلل شبح إلى ممر فندق باطوم ولم يلبث هذا الشبح أن دخل إحدى الغرف في هدوء ... وتلفتت فانيا حولها فوجدت أن رجال قلم المخابرات قد زودوها بكل ما يلزمها في عملها ... ولم تمض لحظة حتى طرق رئيس قلم المخابرات السرية في باطوم الباب ... وحين دخل بادر الفتاة قائلا : —

— لقد كانت حيلة مرض الأخ الأصغر حيلة تدل على الذكاء النادر ، على أنني واثق أن بين اليوت وعماده طريقة سرية للكلام ، وفي اعتقادي أن كلمة بورد وتعني باطوم وأن سان سباستيان مثلا يقصد بها سبستابول ... ياله من أمر مضحك ...

فقالت فانيا : ماذا تعتقد أنه سيحدث .. ؟

فقال الرئيس : أعتقد ... إنني متأكد مما سيحدث لأن من واجبنا معرفة الحقائق ... يوجد شخص معين في باطوم يعرف الكثير من المعلومات الهامة عن أحد المشروعات الهندسية الكبيرة التي ستنفذها الحكومة على نهر فولجا ... إن هذا الرجل روسي لسوء الحظ ... ولما كانت معلومات هذا الرجل تهم الكثيرين من المهندسين الأجانب وبخاصة الانجليز منهم فقد جاء اليوت لمقابلة هذا الرجل للحصول منه على ما عنده من المعلومات .

ومع ذلك فإن الرجل لن يستطيع أن يبوح بهذه المعلومات إلا مرة واحدة ... وسوف تمكنك من سماع ما سيدور بين الرجلين من حديث بوساطة تليفون سرى أعد لك فى الغرفة رقم ١١٤ ... والآن أريد أن أوجه انتباهك إلى أننا نريد الرجلين معاً ... سوف نكون فى حاجة إلى شهادتك فيما بعد ...

* * *

تلفتت فانيا حولها فى اشمئزاز ، فقد شعرت للمرة الأولى بالكراهية للعمل الآلى الذى تقوم به ... والواقع أنها كانت تحس اضطراباً داخلياً لم تستطع مقاومته ... كانت تريد أن تطلق الجاسوسية ومؤامراتها وإيقاع الأبرياء فى حبائلها لتسوقهم إلى الهلاك ... أجل لقد شعرت بأنها امرأة شريرة ...

واستولى الإعياء عليها، وشعرت برعب عظيم يتسرب إلى قلبها ولكنها استطاعت أن تقاوم هذا الذعر وبدأت تفكر فى هدوء !

ودق جرس التليفون فجأة فأفاقت من تأملاتها ... وسمعت صوت عامل التليفون يعلن أن رجلا اسمه المستر اكوف قد اتصل بالمستر أليوت وطلب إليه أن يحدد له موعداً للمقابلة كى يطلعه على النماذج اللازمة ... ولقد حدد المستر أليوت الساعة السادسة للمقابلة فى الغرفة رقم ١١٠ ...

وبدا للفتاة أن وقت العمل قد حان ، فقد استقر رأيها على أمر معين وصممت على تنفيذه مهما كانت العقبات التى تعترض سبيل هذا التنفيذ ...

وتسللت فانيا من غرفتها إلى الشرفة فى هدوء ... وتقدمت إلى الغرفة رقم ٠٠ وطرقت النافذة فى رفق ، وحين فتح اليوت النافذة وضعت فى يده مذكرة صغيرة كانت قد أعدتها فى غرفتها ثم قفلت راجعة دون أن تلوى على شىء ...

كان قلبها يدق فى عنف ووحشية ... وشعرت بنوع من الحمى يدب فى جسدها ، ولكنها — مع ذلك — شعرت بشىء من الطمأنينة إذ حذرت الشاب فى الوقت الملائم

وفى الساعة الثالثة سمعت فانيـــا وقع أقدام الشاب فى الدهليز وصوت أقدامه وهو ينزل الدرج ... وراحت تتساءل : ترى هل سيعمل بنصيحتها ..؟ وهل ستنقذه هذه النصيحة من مصيره المحتوم ؟!

لم تكن ترتاب فى أنه إنما قدم إلى الروسيا ليبتاع معلومات لو أنها أذيعت لسببت متاعب جمة لحكومة السوفييت ... إنه أحد أعداء بلادها ويجب القضاء عليه بكل الوسائل الممكنة ... ولكن ... يا لله ... لقد أقدمت على خيانة وطنها خيانة عظمى دون أن تدرى لذلك سبباً ...

ودقت الساعة فى بهو الفندق معلنة الرابعة والنصف ومع ذلك لم يعد أليوت ...

وحين دقت الساعة الخامسة بدأت تتساءل: ترى هل هرب؟

ونظرت الفتاة إلى ساعتها فإذا بها السادسة إلا ربعاً ... وما هى إلا لحظات حتى سمعت وقع أقدام فى الدهليز أعقبها طرق على بابها ...

ودخل الخادم لينبئها أن شخصاً جاء لمقابلة المستر اليوت فى غرفته وأن هـذا الرجل موجود فعلا فى غرفة الانتظار فى تلك اللحظة ..

كان هذا الإعلان نذيراً ببدء العمل ... فالتقطت فانيا سماعة التليفون ووضعتها فوق أذنها وراحت تصغى ...

كان الصوت واضحاً حتى لقد استطاعت فانيا أن تسمع صوت تحرك اليوت فى الغرفة .. وخطر لها أن تصيح لتحذره ولكن أنى لها ذلك ..

وسمعت الفتاة وقع أقدام فى الدهليز فعرفت أن المستر اكوف فى طريقه إلى مقابلة أليوت فى الغرفة رقم ١١٠ .

واستولى عليها الاضطراب حتى لقد سقطت منها حقيبتها اليدوية ... وفجأة سمعت الحديث الذى دار بين الرجلين ...

كان الصوت واضحاً عالياً ...

وراحت تصغى وقد أدركت أنها لن تستطيع الفرار من مواجهة الأزمة ...

كان اليوت يتكلم بصوت عال بكلام لا معنى له دون أن يجعل لرفيقه فرصة الكلام .

إذن فقد أدرك الشاب أن هناك من يسترق السمع ...

وأسرعت الفتاة فوضعت السماعة مكانها وهرعت نحو الباب وأشارت إلى الخادم إشارة فهم المقصود منها ...

وفجأة امتلأ الدهليز برجال قلم المخابرات السرية ... وحين

واجهها رئيسهم باسماً قال :

— هل سمعت ما فيه الكفاية أيتها الواطنة ؟

وصاح أحد الرجال فى تلك اللحظة :

— افتحوا الباب وإلا حطمناه ...

وفتح الباب فجأة بينما اندفع الرجال داخل الغرفة .

كان اليوت باسماً على حين كان راكوف أبيض الوجه يرتجف من الخوف ...

وقبض الجند الرجلين بسرعة وفى خشونة وعنف ... بينما وقفت فانيا على مبعدة وقد أطرقت برأسها إلى الأرض .

وقال رئيس الجند : تعاليا معى لتوضحا مسلككما الحالى ... لقد استطاعت هذه الواطنة أن تسمع الحديث الخطير الذى دار بينكما منذ لحظة .

ولاح لفانيا أنها تشاهد إحدى المهازل ... ولم يبق لديها شك فى أنهما وقعا فى الفخ ...

وأخيراً قالت فى صوت مبحوح : لقد سمعتهما يتحادثان أيها الرئيس، ولقد استنتجت من حديثهما أنهما يتكلمان طبقاً لطريقة خاصة ! . . لقد ذكرا أنهما يتوقعان محادثة تليفونية من بوردو بخصوص حالة أخى المستر اليوت الصحية ...

ودق جرس التليفون فى تلك اللحظة فانصرفت أنظار الجميع إلى الآلة الصغيرة الموضوعة على منضدة بجوار السرير ... وكاد أليوت يتناول السماعة حين منعه رئيس الجند من ذلك وتناول هو السماعة ثم قال رداً على المتكلم :

— ماذا تقول . . ؟ مكالمة خارجية . . ! مستعجلة . ! تقول إنها للمستر بارنجتون ... حسن ... ماذا ؟ من بوردو ...!

والتفت رئيس الجند حوله فى غضب ... وأخيراً قال لفانيا :

هل تتكلمين الفرنسية . . ؟ حسن ! يمكنك أن تصغى للمتكلم ... أخبريه أن المستر فارنجدون مريض أو بالخارج أو ما شابه ذلك .

ووضعت فانيا السماعة على أذنها وبدأت تصغى ...

وقالت رداً على المتكلم :

— أجل ... سوف أخبر المسيو اليوت ... تقول إنه أحسن حالا ... هذا بديع ... لقد كان المسيو اليوت قلقاً على أخيه ...

— حسن ! سأخبره بذلك يا سيدى ... الوداع ...

والتفتت إلى رئيس الجند وهى تقول :

— إن المكالمة من بوردو كما ذكرت وهى مكالمة خاصة المستر اليوت ... إنها تقرير عن صحة أخيه ... يلوح أننا أخطأنا يا سيدى ... ربما أخطأت فى إدراك مغزى حديثهما ...

وبدا الغضب واضحاً على رئيس شعبة قلم المخابرات السرية فى باطوم وعض على شفتيه قهراً ثم ألقى نظرة غاضبة على اليوت والتفت إلى فانيا قائلا :

— حقاً ... ربما اخطأت أيتها الواطنة ... إن الإنسان معرض للخطأ ... وعلى ذلك فهأنذا أتقدم للمستر فارنجدون باعتذارى وأنا جد واثق أنه يقدر المتاعب والأخطاء التى تعترض سبيل عملنا الدقيق ... إننى أعتذر إليك للمرة الثانية يامستر اليوت .

والتفت إلى راكوف قائلا : أما أنت فاتبعنى .

وحين غادر الجميع الغرفة التفت اليوت إلى فانيا وقال فى صوت رقيق : خبرينى لماذا أقدمت على هذه المخاطرة من أجلى ؟

فقالت : الواقع أننى لا أدرى يا اليوت ... لقد شعرت بالملل فضحك ...

وفجأة ضمها إلى صدره فى حنان ثم قال : والآن سوف نذهب معاً إلى بوردو ...

سفيى أسعد فريد

إعـــــلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب حضرة مدير إدارة الميزانية واللوازم بوزارة الداخلية لغاية ظهر يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٤٧ عن مناقصة التوريدات العمومية المستديمة لسنة ٤٧ / ١٩٤٨ ويمكن الحصول على الاستمارات اللازمة من إدارة أسلحة ومهمات البوليس ببولاق وثمن النسخة من الشروط ٢٠٠ مليم ٧١٦٦

سكك حديد الحكومة المصرية

مواعيد فصل الصيف

يتشرف المدير العام بأن يلفت نظر الجمهور إلى التعديلات التى أدخلت على قطارات الاكسبريس والركاب ابتداء من أول مايو سنة ١٩٤٧ كالمبين بالجداول المعروضة بالمحطات ودفتر الجيب الذى سيباع بها .

سيغادر قطار فاخر سريع (درجة أولى وثانية وبولمان) الاسكندرية فى الساعة ٠٠ ٨ إلى القاهرة ويعود منها فى الساعة ٣٠ ١٧ إلى الأسكندرية .

يغادر قطار الاكسبريس رقم ٨٩ الشلال فى الساعة ٣٠ ١٦ (بدلا من الساعة ٠٠ ١٥) إلى القاهرة كما يغادر قطار الاكسبريس رقم ١٦٣ الشلال فى الساعة ٠٠ ١٧ (بدلا من الساعة ٠٠ ١٦) إلى القاهرة .

مطبعة الرسالة